

التبيان في تفسير القرآن

(106) إلى الحاء أعدل من الخروج من الالف إلى اللام. فباجماع هذه الامور التي ذكرناها كان أبلغ منه وأحسن. وإن كان الاول حسنا بليغا وأخذ هذا المعنى بعض الشعراء، فقال: أبلغ أبا مالك عني مغلغة * وفي العتاب حياة بين أقوام (1) وهذا وإن كان حسنا، فبينه وبين لفظ القرآن: ما بين أعلى الطبقة وأدناها. وأول ما فيه أنه استدعاء إلى العتاب. وذلك استدعاء إلى العدل. وفي هذا إبهام. وفي الآية بيان عجيب. اللغة: وقوله: " يا أولى الالباب " فالالباب: العقول وهو مأخوذ من النخلة على وجه التشبيه به. واللب: العقل. لب الرجل يلب: إذا صار لبيبا. ولب بالمكان، وألب به لبا، وإلباها: إذا أفام به. ولب كل شيء خالصه. قال صاحب العين: اللب: البال. تقول: الامر منه في لب رخى أي في بال رخى. واللبب من الرمل: شبيه حقف بين معظم الرمل، وجلد الارض. وتلبب بالثياب إذا جمعها. ويشبه به المتسلح بالسلاح. واللبة من الصدر: موضع القلادة. والتليب: مجمع ما في موضع اللب من ثياب الرجل. تقول: أخذ فلان بتلابيب فلان. وأمل الباب لب الشيء: داخله: الذي تركبه القشرة، وتلزمه. ومنه لبيك وسعديك أي ملازمة لامرك وإسعادا لك. المعنى: وقوله تعالى: " لعلكم تتقون " قد بينا فيما مضى أن لعل معناه لكي وقيل في معناه ها هنا قولان:

_____ (1) اللسان (غلل) أنشده بن؟. مغلغة: رسالة محمولة من بلد إلى بلد والعتاب هو الملاومة ولا يكون الا بين اثنين فصاعدا. وانما قال: حياة، لانه يخفف من الغيظ، وقد يبطل العتاب حربا يقتل فيها الالوف. فكأنه يقول اوصل هذه الرسالة التي هي عتاب، والعتاب حياة لقومي ولقومك.